

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي -يونس 12-52 -

المحاضرة 6

صلاح الصاوي

لله وعلى الله وصحابه ومن والاه. ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة السادسة من محاضرات تفسير سورة يونس - 00:00:24

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قل الله اسرع مكرنا ان رسننا - 00:00:43

يكتبون ما تمكرون يخبر الله جل جلاله انه اذا اذاق الناس رحمة من بعد ضر كان قد نزل بهم رخاء بعد شدة مطر بعد قحط خصب بعد جد يسر بعد عسر - 00:01:03

اذ كان ينبغي ان يقابل هذا بالشكر فان الشكر قيد النعم اذا كنت في نعمة فرعها فان المعاصي تزيل النعم وحافظ عليها بشكر الله فان الله سريع النقم واذ تأذن ربكم - 00:01:26

لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتتم ان عذابي لشديد لكن هؤلاء يقولون الله جل جلاله عنهم اذا لهم مكر في اياتنا استهزاء وتكذيب قوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعا لجنبه او قاعدا او قائما. فلما كشفنا عنه ضره من كان لم يدعنا الى ضر مسه - 00:01:47
في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه الصبح على اثر مطر كان قد نزل بهم ثم قال هل تدركون ماذا قال ربكم الليلة؟ قالوا الله ورسوله اعلم - 00:02:24

فقال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالکواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالکواكب. لو ينسب الامطار الى غير الله - 00:02:40

جل جلاله والکواكب مخلوقة من مخلوقات الله سبحانه وتعالى لا تملك نفسها دفعا ولا ضرا ولا مطرا ولا قحطانا ولا جدبا الى اخره قال تعالى قل الله اسرع مكرم اشد استدراجا وامهالا - 00:03:01

حتى يظن الظن من المجرمين انه ليس بمعدب وما درى المغدور المخذول الغافل انه في في مهلة وسيؤخذ على غرة. والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متدين - 00:03:20

حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بفتحة فاذا هم مبلسون فقط دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين. اذا رأيت الله ينعم على عبد وهو مقيم على معصيته فاعلم بأنه مستدرج - 00:03:46

من الناس كلما يمعن في المعصية كلما تفتح له ابواب السعة والرزق والتمكين فيزيد هذا عتوا وطفيانا ويزن ان هذا دلالة على رضا الله عنه وعلى اكرام الله له وفاة هذا المخذول - 00:04:05

قول الله جل جلاله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بفتحة فاذا هم مبلسون فقط دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين. هذا كقول الله سبحانه وتعالى - 00:04:27

لا يسام الانسان من دعاء الخير. وان مسه الشر فيؤوس قنوط. ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته لا يقول ان هذا لي وما اظن الساعة قائمة. ولان رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى. فلننبئن الذين كفروا بما عملوا - 00:04:52

ولنذيقنهم من عذاب غليظ. واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأي بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء العريض والملائكة الكرام الكتبة

يكتبون عليه جميع ما يفعلون يحصونه على ثم يعرضون على عالم الغيب والشهادة فيجازي على على القليل والكثير والجليل والحقير والنمير والقطمير - 00:05:13

واذكر مناقشة الحساب فانه لابد يحصى ما جنحت ويكتب لم ينسه المكان حين نسيته بل ستراه وانت لا تلعب وغرور دنياك التي تسعى لها دار حقيقتها متع يذهب. احصاه الله ونسوه - 00:05:43

والله على كل شيء شهيد ووضع الكتاب فتري المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغير ولا كبيره الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا - 00:06:07

ولا يظلم رب احد ثم قال تعالى هو الذي يسیركم في البر والبحر اي يحفظكم وبتلائم بحراسته او يسیركم في البر على ظهري بهيمة الانعام وفي البحر في الفلك يسیركم يعینكم على تقبلكم في اسفاركم في البر وفي البحر - 00:06:31

مخيلة والبغال والحمير يتربكوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون السيارات والسفن والطائرات وما قدر الله ان سيخلق في المستقبل عند نزول هذه الایات هو الذي يسیركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن - 00:06:57

وجربنا بهم اي جرت الفلك بالناس بريح طيبة في البحر وفرحوا بها اي فرح ركبان الفلك بالريح هبة التي يسرون بها فرحا بسرعة سيرهم. فبینما هم كذلك اذ جاءتهم اي جاءت تلك السفن ريح عاصفة شديدة وجاء - 00:07:17

الموج من كل مكان اغتنم البحر عليهم وظنوا انهم احيط بهم انهم هلكوا دعوا الله ومخلصين له الدين لا يدعون في هذه اللحظات لا صنما ولا وثناء. بل يفردونه بالدعاء والابتهاج. كما قال تعالى واذا مسكم - 00:07:41

تقوم الدر في البحر ضل من تدعون الا اياد فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفروا نعم كما قال تعالى افأمنتتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا. ثم لا يكيدوا لكم وفيما - 00:08:04

ام امنتتم ان يعيدهم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيفرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم به تتبع قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية. لأن انجانا من هذه لنكون من الشاكرين. قل الله انجيكم منها ومن كل كرب - 00:08:29

ثم انتم تشركون فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق لما انجاهم من تلك الريح العاصفة اذا هم يبغون في الارض بغير الحق كأن لم يكن من ذلك شيء - 00:08:55

كأن لم يدعنا الى ضر مسه فقال تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم انما يذوق وبال هذا البغي انتم انفسكم ولا تضرون به احدا غيركم - 00:09:15

كما قال صلي الله عليه وسلم ما من ذنب اجر من من ان يجعل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخل الله لصاحب في الآخرة من البغي وقطيعة الرحيم البغي وقطيعة الرحم - 00:09:36

انما بغيكم على انفسكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه نعم متع الحياة الدنيا انما لكم متع في الحياة الدنيا الدنيئة الحقيرة ثم علينا مرجعكم مصيركم ومالكم فتبينكم نخبركم بجميع اعمالكم ونوفيكم ايها - 00:09:56

فمن وجد خيرا فليحمد الله سوي ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم ضرب مثلا للحياة الدنيا فقال انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام - 00:10:21

حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهمقادرون عليها اتها امرنا ليلا او نهارا. فجعلناها حصیدا كان لم تغن بالامس. كذلك نفصل الایات لقوم يتفكرن نعم ضرب الله تعالى مثلا لزهرة الحياة الدنيا - 00:10:44

وزينتها وزوالها وسرعة انقضائها بالنبات الذي اخرجه الله من الارض بماء انزله من السماء مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زينتها الفانية وحسنت بما خرج في رياها من زهور نضرة مختلفة الاشكال والالوان. وظن اهلها الذين زرعوها وغرسوها - 00:11:07

انهم قادرون عليها اي على حصادها وجذابها فبینما هم كذلك. اذ جاءتها صاعقة او ريح شديدة باردة فيبست اوراقها وتلفت ثمارها اتها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصیدا جعلناها يابسة بعد الخضرة والنضارة - 00:11:37

كأن لم تغن بالامس. كأنها لم تكن حينا قبل ذلك. كانها لم تتعم وهكذا الامر بعد زوالها كأن لم تكن يؤتي بانعم اهل الدنيا فيغمض في النار غمرة فيقال له هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول لا. لا وعزتك - 00:12:03

ويؤتي باشد الناس عذابا في الدنيا فيغمض في النعيم غمرة ثم يقال له هل رأيت بؤسا قط؟ فيقول لا وعزتك ان اهنى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم حل اكتر شيء تنعم به المتنعمون في الدنيا من معاichi الله - 00:12:28

ذهبت النعمة ذهبت اللذة وبقيت الحسرة وبقيت وجيعة وفجيعة المال والعقوبة في الآخرة. ان اهنى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها انه والاثم حل ثم قال تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين كان لم يغزوا فيها. نعم. كذلك نفصل الآيات - 00:12:49

يبين الحجج لقوم يتفكرون. فيعتبرون بهذا المثل في زوال الدنيا من اهلها سريعا. مع مع اغترارهم بها وتمكنهم وثقتهم بمواعيدها وتفلتها عنهم فان من طبعها الدنيا الهرب من طليها والطلب لمن هرب منها - 00:13:18

الله جل وعلا قال في مقابل اخر واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما ان زناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح شيئا تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدا - 00:13:44

سورة الحديد اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم. وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعد الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان. وما الحياة الدنيا الا متع الغرور. سورة الزمر - 00:14:02

الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصرا ثم يجعله حطاما. ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب - 00:14:30

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها التي كان قبل الموت يبنيها. فان بناتها بخير طاب مسكنه وان بناتها بشر خاب عش ما بدا لك في ظل سالما في ظل شاهقة القصور - 00:14:49

يسعى عليك بما اشتهرت لدى الرواح وفي البكور. فاذا النفوس تقعقعت في ضيق حشرجة الصدور. فهنا انك تعلم موقعنا ما كتب الا في غرور هي الدنيا تقول بملئ فيها حذاري حذاري من بطش وفتق. فلا يغركم مني ابتسام فقولي مضحك - 00:15:06

والفعل مبقي تالله لو عاش الفتى في دهره الفا من الاعوام ما لي كامره متلذا فيها بكل هنية ومبغا كل المنافين من دهره لا يعتريه السقم فيها مرة. كلا ولا تلد الهموم بفكه - 00:15:31

ما كان هذا كله في ان يفي بمبيت اول ليلة في قبره ما كان هذا كله في ان يفي بمبيت اول ليلة في قبره والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم. لما ذكر الدنيا وسرعة زوالها رغب في الجنة - 00:15:53

دعا اليها سماها دار السلام السلام من الافات والنقائص والنكبات فحي على دار السلام فانها مواطننا الاولى وفيها المخيم منازلنا الاولى وفيها المخيم ولكننا سبى العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسلم - 00:16:18

في حديث جابر يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكانيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا - 00:16:45

فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك. انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مأدبة ثم بعس رسولا يدعو الناس الى طعامه. فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه - 00:17:01

فالله الملك والدار الاسلام والبيت الجنة. وانت يا محمد الرسول. فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة. ومن دخل الجنة اكل منها وفي حديث ابي الدرداء ما من يوم طلعت فيه الشمس الا ويجتنبها - 00:17:24

ملكان يناديان الا ويجنبتهما ملكان يناديان اسمعهما خلق الله كلهم خلق الله كلهم الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم انما قل وكفى خير مما كثر والهى ولا ابت شمس قط - 00:17:51

الا بعث بجنبيتها ملكان يناديان اهل الارض الا الثقلين. اللهم اعط منفقا خلفا. اللهم اعطي ممسكا مالا تلفا اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافت وتوانا فيمن توليت اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك

اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت - 00:18:18

استغفرك واتوب اليك - 00:18:50